

الخطبة رقم ٢٦

الافتداء بالصحابة الكرام

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله أنعم على عباده بنعمة الإيمان وأزاح من مدارجهم معوقات السير إلى هداة ، اصطفى من شاء من خلقه لعبادته وأنعم عليهم بهديه ورضاه والله الكريم المنان .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده الذي تعبد الخلق بأمره وكلفهم باجتناّب نهيه .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. أيها الناس : في مقدمة تاريخ الإسلام وديباجة الأخبار والآثار هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته ومن بعده خلفائه وصحابته الذين عطروا الدنيا بعبير روائع الإيمان ، واستأنست بهم الوحوش في أحراشها .. والفتهم الطيور في أوكارها .. وكانوا قادة وسادة لصالح الإنسان .. عليهم رحمة الله وبركاته .

قامت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً يكتسب الأفراد لتتكون جماعة الإيمان فكانت كما شاء الله من أبي بكر القرشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي ، نماذج مختلفة الألسن والألوان والأنساب ولكنها مشدودة بروابط الإيمان متحدة تحت راية الإسلام، أولئك الذين امتدحهم الله فقال: (والسابقون

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم).

(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً) .

فالسبق للخيرات والهجرة لله ولرسوله والحب في الله وسلامة الصدر والإيثار والصدق في الوعد والوفاء بالعهد تلکم المعاني التي كانت لهم بها الزلفى عند الله . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال : قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه " لو شاء الله لقال أنتم

فكنا كلنا ولكن قال كنتم خاصة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن صنع مثل صنعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس . عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن الله نظر في قلوب العباد فاختر محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالاته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختر الله له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم ، فما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: "من كان مستتاً فليستن عن قدمات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا خير هذه الأمة . أبرها قلوباً وأعماقها علماً وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وتقبلوا دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم صحابة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم والله ورب الكعبة .

أيها المسلمون : فأولئك الأصحاب الكرام كان مجد الإسلام وانتفاضة الشعوب وبهم تحطمت طواغيت الكفر والآلهة المزعومة ، وعاد للإنسانية مجرى الحياة الطبيعية وفق الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فهذا أبو بكر يقول أطيعوني ما أطعت

الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم ، وعمر يقول متى
استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً .

ولم يكن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتمون بالقول
بقدر ما يهتمون بالعمل على العكس من ذلك كان العمل فاتحة
سجل الحياة الإيمانية فرضي الله عنهم وأرضاهم .

عباد الله .. تعرفوا على سيرة الأصحاب الكرام وخذوا من هديهم
فهم المرأة الصادقة لهدى الإسلام ، صور حية لمعاني البذل
والإخاء وبطولات رائعة رواد الكفاح والجهاد وإمامة عادلة لذوي
الرئاسة والمنصب والجاه ، واحذروا الولوغ فيما شجر بينهم بما
يبلغ درجة السباب . قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .

اللهم أرضى عنهم يا كريم وألحقنا بزمرة الشهداء والصالحين
وأجعل اللهم لنا سهم بهم الأسوة الحسنة لصالح الدنيا والدين .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

الحمد لله الذي أعطى الهدى ومنح التقوى المحمود على كل حال
المعبود في كل حين .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الواحد الأحد الفرد الصمد .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم.

أما بعد .. أيها الناس : تجري بعض الأقلام المأجورة بمداد الزور
والافتراء للنيل من الصحابة الكرام أو تقليل شأنهم وذلك لفصم
عرى المحبة لهم وعدم اعتبار آثارهم وأخبارهم وهي دسيصة
كانت منذ القدم ولا يزال شؤمها يصيح بواسطة الرافضة
الأرجاس بتحريك الأصابع الخفية من الماسونية والمنظمات
السرية الحاقدة على الإسلام .. فالله الله أيها المسلمون أحذروا
دسائس أعدائكم أعداء الدين واتقوا الله فبالتقوى يتحصن المرء من
كل سوء وألزموا الصدق فالصدق مركب النجاة .

وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم .. فقد أمركم الله بذلك ..
قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً) اللهم صلي على عبدك ورسولك نبينا
محمد .. اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين وامحق
طوائف الكفر .. وانصر عبادك الموحدين .. اللهم أغث بلادك

والعباد بوابل الرحمة وصيب البركات .. اللهم سقيا رحمة لا سقيا
عذاب .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .